

الأمم المتحدة تدعو العالم من أجل بذل المزيد من الجهود للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

اليوم العالمي للقضاء على التمييز العنصري



بموجب المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تنص على « يولد جميع الناس أحراراً ومتساويين في الكرامة والحقوق ، وهم قد وهبوا العقل والوجدان ، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء » ، فالجميع أمام القانون سواء دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو الدين ، وفي يوم ٢١ مارس ١٩٦٠م أطلقت الشرطة الرصاص فقتلت ٦٩ شخصاً كانوا مشتركين في مظاهرة سلمية في شاربيل ، جنوب أفريقيا ، ضد «قوانين المرور» المفروضة من قبل نظام الفصل العنصري، لذلك دعت الأمم المتحدة العالم لجعل ذلك اليوم من كل عام يوماً عالمياً من أجل القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ودعت العالم من خلاله لبذل المزيد من الجهود والتدابير اللازمة من أجل تحقيق مبدأ العدالة والمساواة بين جميع الأفراد .

من أصل إفريقي، ودعا الدول الأعضاء والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي إلى التآزر ضد العنصرية في كل أنحاء العالم ، وأضاف «أن التمييز الذي يواجهه المنحدرون من أصل إفريقي داء خبيث، فهم غالباً ما يقعون فريسة للفقر بسبب التعصب أساساً ثم يُستخدم فقرهم ذريعة لزيادة إقصائهم، وهم في الغالب لا يملكون السبيل إلى التعليم بسبب الإجحاف ، ثم يُتخذ افتقارهم إلى التعليم سبباً لحرمانهم من فرص العمل ، وغيرها من المظالم الأساسية التي لها تاريخ طويل وفظيع، يشمل تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي التي لا تزال آثارها موجودة حتى الآن».

تعريف التمييز العنصري

يعرف التمييز العنصري بأنه حرمان الإنسان من التمتع بكافة الحقوق والحريات التي نصت عليها جميع المواثيق الدولية والقوانين بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين .

انضمام المملكة للاتفاقية الدولية

انضمت المملكة إلى الاتفاقية الدولية لمنع كافة أشكال التمييز العنصري عام ١٩٩٧م بموجب المرسوم الملكي الصادر بتاريخ ١٦/٤/١٤١٨هـ، وتشمل الاتفاقية على ٢٥ مادة تحفظت المملكة تحفظ عام على الأحكام التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية ، والمادة ٢٢ والتي تنص على «في حالة أي نزاع ينشأ بين دولتين أو أكثر من الدول الأطراف بشأن تفسير هذه الاتفاقية أو تطبيقها وتتعذر تسويته بالمفاوضة أو الإجراءات المنصوص عليها صراحة في هذه الاتفاقية، يحال هذا النزاع بناءً على طلب أي من أطرافه، إلى محكمة العدل الدولية للفصل فيه، ما لم يتفق المتنازعون على طريقة أخرى لتسويته».

كما أن الأنظمة المعمول بها في المملكة تتفق إجمالاً مع بنود تلك الاتفاقية والتي ترفض التمييز في الحقوق الإنسانية المختلفة كالعدل و المساواة أمام المحاكم و التعليم والرعاية الصحية، من جانب آخر يمثل إقرار قانون نظام الضمان الصحي التعاوني الإلزامي والذي يشمل مساواة العامل الغير سعودي مع العامل السعودي مدى توافق الأنظمة السعودية مع بنود اتفاقية مكافحة التمييز العنصري.

سنة دولية للأفريقيين

دعت السيدة نافي بيلاي المفوضيئة السامية للأمم المتحدة خلال تصريح لها صدر مؤخراً بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على التمييز ٢٠١١م إلى بذل المزيد من الجهود لنيل التمييز العنصري قاتلة «تتيح هذه السنة الدولية فرصة فريدة لمضاعفة جهودنا من أجل مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب، وما يتصل بذلك من تعصب، والتي تؤثر على المنحدرين من أصل إفريقي في كل مكان»، وأضافت أن هناك قرابة ٢٠٠ مليون شخص يعرفون أنفسهم بأنهم منحدرين من أصل إفريقي يعيشون في الأمريكتين، وهناك عدة ملايين آخرون مثلهم يعيشون في أجزاء أخرى من العالم، خارج القارة الأفريقية، ومن خلال إعلان سنة ٢٠١١ سنة دولية للمنحدرين من أصل إفريقي يقر المجتمع الدولي بأن المنحدرين من أصل إفريقي يمثلون مجموعة متفردة من المجتمع تعين تعزيز وحماية حقوقها الإنسانية.

رسالة الأمم المتحدة ٢٠١١

من جانب آخر دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عبر رسالة له بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على التمييز إلى مكافحة العنصرية التي يواجهها المنحدرون

رئيس الجمعية يدعو لنيل العنصرية

لا شك أن الدين الإسلامي قد سما بالإنسان وكرمه ، وأزال الفوارق في الحقوق والمعاملات بين جميع أفراد المجتمع ونهى عن تقسيم المجتمع إلى فئات ودعا إلى التسامح بين أفرادها ، فقد قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ، فبموجب الآية السابقة ربط الخالق عز وجل الأفضلية بين الأفراد بالقوى، كما حث الإسلام على نيل العنصرية والعنصرية القبلية .

وهذا ما أكد عليه رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان الدكتور مفلح القحطاني من خلال تصريح له بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري حيث قال «إن الاحتفاء باليوم العالمي للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري يُذكر بوجود العمل على نيل التمييز بين الناس وقيام الجهات ذات العلاقة بوضع ومراجعة الآليات القانونية والنظامية اللازمة والتي من شأنها نشر ثقافة عدم التمييز على أساس اللون أو الدين أو العرق وتوعية المجتمع والجهات الرسمية ذات العلاقة بأهمية احترام وتعزيز هذا المبدأ المنصوص عليه في الشريعة الإسلامية والأنظمة المحلية ، وأضاف «إن الجمعية تشيد بدور خادم الحرمين الشريفين حفظه الله في هذا المجال والذي عمل على إرساء مبدأ الحوار داخلياً ودعى للحوار بين الأديان والثقافات والتقريب بينها على المستوى الدولي ليحل السلام بدل الحروب والمحبة والتسامح بدل الكراهية والتمييز مما سيكون له بالغ الأثر في نيل التمييز كما لوحظ اهتمام خادم الحرمين الشريفين بحقوق الإنسان منذ تسلمه مقاليد الحكم حيث أكد على أهمية العمل من أجل إحقاق الحق وإرساء العدل ولا شك أن العمل من أجل إعطاء الجميع حقوقهم دون تمييز أو تفرقة أمر يتطلب الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية وتنفيذها على أرض الواقع، كما ينبغي في هذا اليوم تفعيل ورصد التجاوزات والانتهاكات التي تتضمن تمييزاً أو انتقاصاً لحق المواطنين أو المقيمين والعمل على إزالتها وضمان عدم تكرارها ، ودراسة القضايا والمشاكل التي تحدث في مجتمعنا سواء في مجال المعاملات او التعاملات أو الحقوق المقررة للأفراد والتي كفلتها الأنظمة والتعليمات وتقديم التوصيات والحلول اللازمة بشأنها ونشر ثقافة التعايش السلمي والحوار والبعد عن العنصرية والعنصرية».